سيرة الهارب من الحلم

موسى كريدي

ها أنتَ، إذنْ، مَنْ يدعونا
يفتحُ، في الموجةِ، أبوابه
ندخلُ قوس جهاتك؟
حَسنٌ هذا. ندخلُ
ونطالع كفّك في غابه

***

ماذا نقرأ في دفتر أشعارك؟
كلُّ الأسطر تهربُ منا
البحرُ ومشكاة النور
العشب النائم في الظلمةْ
المجنونُ المُتْخَنُ حبّاً
الباقي من ورق السرو
الساقط من لحم الساحل

***

يا مَنْ أبْصر بالروحِ مزاميرَ الرحلةِ
نحو النار.
أين اختبزتْ هذي الروح؟
من أطفأ حكمتها؟
هل نبكي هِجْرَتَها أم نبكي هجرانك؟
أم ننتظر الساعةَ، بعضاً من أوراقك؟

***

نحن، الآن،
نترقّبُ أنْ يأتي ذاكَ القادم
من بادية الحلم..
يقرأُ ما لم نقرأْ
ويجاور مبكانا،
ويرينا ما أخفاهُ الأعمى
من ديوانك.

###

بالفحم رسمتَ اللحم المقرور
وخططتَ المحذور
وحذفتَ الصائتَ من حزنك
ورجعتَ إلى سِفْرٍ لأبي ذرٍّ،
وسَرَيْتَ بهِ نحو النور
وتوضّأتَ بماءِ الأرض الثكلى
وحننتَ إلى وادي الطور
صَلّيْتَ هنا، صلّتْ، خلفكَ،
أشجارُ الحور.

***

أنتَ طوالَ فصولِ العام
تُرسل بَرْقاً،
ورسائلَ من رَعْدٍ
ومرائيَ للماضي
كان البرقُ الأحمرُ وَعْداً
كان المطرُ الأخضرُ صمتاً
يهمي من عينيك
في البدءِ، إذنْ، كان الصمتْ

***

كنتَ طوالَ العام
تحفُر، في النخلةِ، أسماءَك
أما نحنُ،
فننجّي قتلانا طولَ العام
في مسمار الوقت.

بغداد